

## الدرس (12) من كتاب الصوم من صحيح البخاري بالمسجد

### الحرام

خالد المصلح

سم الله والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين. قال الامام البخاري  
رحمه الله تعالى بباب صيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة - 00:00:00

قال حدثنا ابو معلم قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ابو التياح قال حدثني ابو عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني  
خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر - 00:00:40

وان اوتر قبل ان انام. اللهم صلى على نبينا محمد. يقول المصنف رحمه الله باب بباب صيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة  
وخمس عشرة. تقدم ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:01:10

في حديث عبدالله ابن عمر لما اخبر بأنه يصوم رضي الله تعالى عنه صياما متواصلا بين له ونديه صلى الله عليه وسلم الى ان يقتصر  
على صيام ثلاثة ايام. فقال له صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

ما يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام من كل شهر صيام ابو الدهر اي صيام السنة كاملة. وذلك ان  
الحسنة بعشر امثالها. فاذا صام ثلاثة ايام فاز - 00:01:50

لاجل صيام عشرة ايام وبالتالي يكون بهذا قد صام الدهر كله. ثم في هذا الباب بين افضل ما تكون فيه هذه الايام الثلاثة صياما من  
كل شهر. وهو ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم من صيام الايام - 00:02:10

وذلك ان الايام البيض ايام ندب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الى صيامها ولم يأتي فيها حديث في الصحيحين انما فيها  
حديث ابي ذر وغيره في السنن والمسانيد. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر - 00:02:30

صيام يوم ثلاثة عشر يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. ولذلك ترجم المصنف الله ولم يذكر حديثا في هذا الشأن  
لانه لم يأتي حديث على شرطه رحمه الله. فقال باب - 00:02:50

ايام البيض وسميت ايام البيض لانه في لياليها يكون الليل قريبا من النهار في الاسفار والاضاءة ولذلك قال بعضهم ان تسمية هذه  
الايات بالايات البيض غلط لان الايام كل لان الايام كلها بير. وانما - 00:03:10

كان في ليالي الايام البيض. في في ليالي الايام فانها تتميز بالاسفار لظهور القمر واتصال الذي به يكون الضياء منتشراما فتكون هذه  
الليالي ليالي بالنظر الى بقية الشهر ليالي - 00:03:30

تكون ليالي ليالي بيضاء فسميت الليالي البيض وتسمية الايام بالبيض امر قريب ولذلك بعضهم قال التقدير صيام ايام الليالي البيض.  
لكن في هذا يعني نوع من التخلف والامر في هذا قليل. فالايات - 00:03:50

البيض هي الايام التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر وهي التي المصنف رحمه الله في هذا الباب وهي يوم  
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. هذه الايام هي الايام - 00:04:10

التي ندم النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الى صيامها. صيامها مستحب بالاجماع لا خلاف بين العلماء في ان صيام الايام البيض  
مشروع وانه يؤجر عليه الانسان لم يرد فيه اجر - 00:04:30

خاص بمعنى انه لم يأتي في صيام الايام البيض كما جاء في صيام عاشوراء من تكفير الذنب وكذلك في صيام عرفة انما جاء ان

النبي صلى الله عليه وسلم امر بصيامها وندب الى صيام ثلاثة ايام فاذا فعلها الانسان - 00:04:50  
كان موافقا للسنة. وقيل في علة تخصيص هذه الايام بالصيام ان هذه الايام يكون الانسان فيها متأثرا سير القمر حيث ان قرب القمر من الارض له انعكاس في ظاهرة كونية. وهي مسألة المد والجزر او الفوران الذي - 00:05:10

تكون في الانسان من حيث مجاري الدم في عروقه. ومعلوم ان توسيع مجال دم يمكن الشيطان من التأثير على الانسان اكثر منه عندما تضيق مجاري الدم بالصيام. ولهذا اوصى النبي - 00:05:40

صلى الله عليه وسلم بالصيام وندب اليه لما فيه من تضييق مجال الدم على الشيطان. فالشيطان لا يؤثر على الانسان حال صومه كما يؤثر عليه حال فطره. ولهذا ينبغي ان يستشعر مثل هذا المعنى يحرض على صيام هذه الايام - 00:06:00

لا لاجل هذا التحليل الطبيعي بل لاجل انه سنة نبوية وانما يذكر التفسير الطبيعي لمثل هذه النصوص من باب بيان الحكمة في التخصيص والله اعلم بشرعه وبأسراره فرانضه وحكم تشريعاته - 00:06:20

لكن المؤمن يتلمس العلل وما من شيء يشرعه الله تعالى في الخاص والعام وفي الفرائض والتوا阜 وله فيه حكمة ما في شيء بدون حكمة لا بد ان كل ما يقضى به الله قدرا او شرعا لابد له من حكمة - 00:06:40

لكن هذه الحكمة قد تظهر لنا فنزيد بها يقينا وتطمئن قلوبنا وقد لا تظهر لنا فنقول سمعنا واطعنا امنا وسلمنا فما من شرع الله عز وجل ولا من قضايه وحوادث كونه الا وله فيه حكمة فهو الحكيم الخبير جل في علاه. يقول - 00:07:00

الله عز وجل في مشيئته وما تشاوون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما ايش؟ عليما ايش حكمة اي كل ما شاء فهو مقرن بعلمه وحكمته سبحانه وبحمده. وما شاء يشمل كل ما يقع - 00:07:20

الكون من الحوادث وكلما قضاه الله وقدره. واما حكمته في شرعه فقد قال جل في علاه كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. فاخبر بالاحکام ثم ختمه اي ختم الآية. ختم الخبر بذكر حكمته وخبرته - 00:07:40

جل في علاه كتاب احکمت اياته يعني اتفنت. اتقانا تاما لا يعتريه نقص ولا خلل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. اضافة الى هذا الخبر بالاتفاق ختم الآية بقوله جل وعلا كتاب احکمت اياته ثم - 00:08:00

وصلت اي بینت ووضحت من لدن حكيم خبير. هذا الحديث الذي ساقه المصنف رحمة الله من طريق ابی عثمان عن ابی هريرة رضي الله الان قال فيه ابو هريرة اوصاني خليلي اوصاني اي عهد عالي فالوصية تطلق على امررين على - 00:08:20

امر بالشيء والالتزام به وعلى التلطف والشفقة في التوجيه. فهي تطلق على وتطلاق على الامر وتطلاق على ما يتلطف فيه الانسان بغيره. ويوجهه اليه شفقة به ورحمة. ولذلك هي من الالفاظ المشتركة في هذه المعانی كلها. فقد تأتي الوصية - 00:08:40

بالامر وقد تأتي الوصية بالعهد وقد تأتي الوصية في ما هو توجيهه وارشاد بلطف ورفق وهذا الذي في هذا الحديث هو من النوع الثالث فقوله اوصاني اي ارشدني ووجهني فليس هذا من - 00:09:10

التي امر الله تعالى بها امرا ملزما كقوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فتدرك وصية لازمة للاولين والآخرين. لا يجوز ل احد ان يخل بها. فالوصية تأتي في الامر اللازم الذي لا بد من الامتثال - 00:09:30

وتأتي في الامر الذي يوجه اليه على سبيل الارشاد والندب والحدف والترغيب وهذا المذكور في هذا الحديث هو من هذا النظر. اوصاني خليلي اي ارشدني ووجهني وندبني الى ثلاث اوصاني بثلاث وقول خليلي المقصود به سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم وهذا يبين - 00:09:50

عظيمة ما في قلب ابی هريرة من محبة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. اذ انه بلغ في الحب زوجه واعلاه ومنتهاه وهو الخلة. فان الخلة مرتبة هي اعلى درجات المحبة. وهي - 00:10:20

فيما يتعلق بالله جل وعلا لها نمط ونوع وفيما يتعلق بالخلق ايضا لها نمط ونوع فمحبة المؤمن لاخيه - 00:10:40